

## الدلالة الصوتية عند علماء التجويد دراسة بلاغية ( سورة الكهف إنموذجاً )

أ. د. عقيد خالد حمودي العزاوي

### المقدمة:

يجعل له عوجاً ، وجعله بالصوت والترتيل مُجَمَّلاً ، وبالبلاغة والفصاحة مُبَيَّنًا ، وصلى الله على محمد المرفوع بأعلى الدرجات، وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد ...

انطلاقاً مما سبق ذكره تناولنا في بحثنا « الدلالة الصوتية عند علماء التجويد دراسة بلاغية إذ لا يخفى على الدارسين أهمية هذا الموضوع الذي هو جزء من اللغة العربية لغة القرآن ومما يزيده أهمية أنه تحدّث في رحاب القرآن وفي رياضه وسوره، وخصّصت لها سورة الكهف لما فيها من دلالات صوتية كثيرة، ومعرفة أنواع الأصوات، وما تؤديه من دلالات، ولا سيما في المجال التطبيقي ، إذ إنّ طبيعة هذا الموضوع اقتضت أن أسلك المنهج الاستقرائي بما فيه من دراسة موضوعية تحليلية وصفية . كما إنّ هذا البحث استقى مادته من كتب أهل اللغة القدماء والمحدثين وأرائهم، وأطلعت على كثير من الكتب، وإن لم آخذ من جُلّها ، وإن كثيراً من الدّراسات سبقنتني في هذا المجال؛ لكنني أردت أن ألحق بالركب معهم، ولو بشيء قليل، لذا قسّمت بحثي على مبحثين لما يقتضيه المقام ، فالمبحث الأول تناولت فيه الدلالة وأنواعها، والصوت وأنواعه عند اللغويين وأهل التجويد وعلاقة الصوت بالمعنى ، أما المبحث الثاني فكان في المجال التطبيقي لسورة الكهف، وما بها من دلالات صوتية وإيحاءات إشارات في غاية الجمال ، إذ اقتضت طبيعة البحث أن تكون الدّراسة فيها ، إذ لم تكن هناك صعوبات ولا سيما في المبحث الأول لوجود الكتب الكثيرة في هذا المجال ، ولكن المبحث الثّاني وجدنا بعض الصعوبات لما فيه من تطبيق اعتمدت فيه على كتاب قيم بعنوان جماليات المفردة القرآنية ، حيث إنّ الدراسة في هذا المجال تمثلت في أفصح كتاب منزل من الله تعالى وتحدى بإعجازه الإنس والجن ، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وصلّى اللهم على محمد وآله وصحبه أجمعين .

## المبحث الأول المطلب الأول الدلالة وأنواعها

### ١. الدلالة لغة :

الدليل : ما يستدل به، والدليل : الدال وقد دلَّه على الطريق يدلُّ دلالة دلالة دلولة وفتح أعلى<sup>(١)</sup> ؛ إذ إنَّ معنى الدلالة : الإرشاد و الدلالة اسم لعمل الدلال فهي مصدر دل ؛ وأيضاً إنَّ الدلالة ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه<sup>(٢)</sup>؛ لذا فإنَّ الدلالة إرشاد ودليل إلى شيء يقصده.

### ٢. الدلالة اصطلاحاً :

« هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول »<sup>(٣)</sup>.

أما علم الدلالة : فهو العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية<sup>(٤)</sup>.

### ٣. أنواع الدلالات :

يمكن أن تُقسم بحسب مصدرها الى ما يأتي :

#### الدلالة الصوتية :

وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة فكلمة (تنضخ) تُعبّر عن فوران السائل في قوة وعنف كما إنَّ هذه الكلمة إذا قورنت بنضيرتها (تنضخ) الدالة على تسرب السائل في تودة وبطيء يتبين لنا أنَّ صوت الخاء له دلالة القوة والعنف ، فيتصور السامع كلمة (تنضخ) عيناً يفور منها السائل فوراناً قوياً عنيفاً على عكس نضيره الحاء في الكلمة الأخرى<sup>(٥)</sup> .

#### الدلالة الصرفية :

وهي الدلالة التي تستمد مادتها عن طريق الصيغ وأبنيتها فإنَّ كلمة (كذاب) تختلف عن (كاذب) ؛ لأنَّ الأولى تفيد المبالغة؛ إذ إنَّها في الدلالة أقوى من الثانية لاشتمالها على الزيادة في الصيغة<sup>(٦)</sup> . حيث إنَّ ابن جني أطلق عليها الدلالة الصناعية<sup>(٧)</sup> .

### ٣. الدلالة النحوية :

هو ما يقتضيه نظام الجملة العربية أو تركيبها الهندسي من ترتيب خاص، ولو اختلف هذا الترتيب لأصبح من العسير فهم المراد منها<sup>(٨)</sup> . أي : ترتيب داخل التركيب الذي يقتضيه السياق .

#### ٤. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية :

وهي التي نوجه إليها كل عنايتنا، إذ إنّ لكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية اجتماعية ؛ أي معنى معين تحمله الكلمة أو معنى آخر عند اللغويين تكسبه إما صوتي أو صرفي وغيرهما ، ومن ذلك كلمة (كذاب) تدل على شخص يتصف بالكذب ثم ما أن اكتسبت معنى آخر صرفي، وكذلك كلمة (تنضخ) تدل على تسرب السائل حيث تراها اكتسبت معنى آخر وهو صوتي ؛ أي: دلالة أخرى<sup>(٩)</sup> .

حيث إنّ الفهم لا يتم أو يكتمل إلا حين يقف السامع على كل هذه الدلالات؛ أي : إنّ المقصد لا يفترض على السامع لكي يتم فهمه لجملة من الجمل أن يستحضر كل من النحو والصرف بل يكفي بأن يكتسبها عن طريق التلقي والمشاهدة<sup>(١٠)</sup> .

#### المطلب الثاني

#### الصوت وأنواعه

#### أولاً : الصوت بين اللغة الاصطلاح :

١. الصوت لغة : صات يصوت تصوّياً فهو مُصَوّت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ، ويقال : صات يصوت صوتاً فهو صائت ، معناه : صائح<sup>(١١)</sup> . وهو كل ما يقرع حاسة السمع<sup>(١٢)</sup> .

#### ٢. اصطلاحاً :

هو عند ابن جني « اعلم أنّ الصوت عَرَضٌ يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم مقاطع ... »<sup>(١٣)</sup> .

وأيضاً « فالصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما يبين مصدر إرسال الصوت، وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله هو الأذن، ولابد لدراسة هذه العمليات النطقية والآثار المصاحبة من أن تكون ملاحظة حسية وحياتاً عملية فيما فضل الملاحظة والتسجيل »<sup>(١٤)</sup> .

#### ثانياً : أنواع الصوت عند أهل اللغة :

يصنّف العلماء المحدثون الأصوات اللغوية على قسمين :

١. الأصوات الصائتة أو الحركات أو أصوات العلة أو اللين :

كما يطلق عليها الأصوات الطليقة : وهي الأصوات التي يجري معها الهواء طليقا عند النطق بها ، إذ يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة حتى يخرج من الفم دون اعتراض أو انحباس للنفس وهي (الفتحة والضممة والكسرة)، وتعرف بالحركات القصيرة وما تولد عنها وهي (الألف والواو والياء) ، إذ أنّها تعرف بالحركات الطويلة <sup>(١٥)</sup> .

## ٢. الأصوات الصامتة أو الساكنة أو الحبسية :

وهي المجهورة أو المهموسة التي يحدث في أثناء النطق بها انسداد أو اعتراض أو عائق في مجرى الهواء جزئي أو كلي في مواضع من جهاز النطق ، وتُرتب على اختلاف كيفية مرور الهواء في حال النطق بها<sup>(١٦)</sup>.

## ثالثاً : علاقة الصوت بالمعنى أو المعنى بالصوت :

إنّ الصوت هو الوحدة الجزئية أو الصغيرة التي تتكون منها اللغة، وقبل التكلم عن الصوت لابد أن نشير الى نوعين من الصوت: صوت لغويّ دالّ ؛ وصوت غير لغوي ليس له دلالة نستدل بالقول الآتي « وليس كل صوت صادر عن الإنسان يعتبر صوتاً لغوياً بل الصوت اللغوي هو الذي ينطوي على دلالة مقصودة، وأما الحيوان الإنسيّ فأصواته على نوعين دالّة، وغير دالة، فأما غير الدالة فهي صوت لا هجاء له ولا يتقطع بحروف متميزة يفهم منها شيء مثل البكاء والضحك ... وما أشبه ذلك. وأما الدلالة فهي كالكلام والأقوال التي لها هجاء...»<sup>(١٧)</sup>. إذ إنّ العلماء اختلفوا في دلالة الصوت على المعاني أقصد ( الأصوات اللغوية ) فمنهم من يرى أنّ للصوت معنى أو دلالة، ومنهم من ينكر ذلك، ما يهمن الذين أشاروا بدلالة الصوت فمن العلماء القدماء الذين أشاروا الى ذلك الخليل بن أحمد وتلميذه سيوييه، وابن جني وغيرهما؛ لكن نقف عند ابن جني إذ يقول : « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ، فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم. وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتنونها عليها ، وذلك أكثر مما نقره ، وأضعاف ما نستشعره . من ذلك قولهم : خضم وقضم ، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقنّاء وما كان نحوها من المأكّل الرطب ... »<sup>(١٨)</sup> . أما من المحدثين الذين أشاروا الى ذلك : يقول أحمد فارس الشدياق في كتابه الساق على الساق ؛ « إنّ كل حرف يختصّ بمعنى من المعاني دون غيره، وهو من أسرار اللغة العربية التي قلّ من تتبّع لها »<sup>(١٩)</sup> أما صبحي الصالح ، فلم يؤيد وجود صلة بين الألفاظ ومعانيها فحسب ، بل و أعجب بهذا الرأي أيضاً ، ... فيقول « أما الذي نريد نحن الآن بيانه ، فهو ما لاحظته علماؤنا من مناسبة حروف



وخيلاء ، وتلك مَشْيَة دَمِيمَة اسمها المطيطاء ، وفي لسان العرب لابن منظور : «المطيطاء والمطيطى بالمد والقصر والتبخر ومدّ اليدين في المشي» (٢٧) .

### المطلب الثالث

#### التجويد

أولاً : التجويد بين اللغة والاصطلاح :

لغة : مصدر جود يوجد إذا أتى العمل بإتقان وإحسان والاسم منه الجَوْدَةُ ، وهي ضدّ الرداءة .  
اصطلاح القُرّاء : الأداء الجيد لحروف القرآن الكريم وكلماته مع بيان ووضوح، وإعطاء كلّ حرفٍ حقّه ومستحقّه (٢٨) .

ثانياً : الأصوات عند أهل اللغة والتجويد :

تُقسّم الأصوات على قسمين صفات ومخارج .

١. الصفات أيضاً تقسم على قسمين :

أ. صفات لها ضد ، وهي :

١. الجهر والهمس عند القدماء وأصل التجويد :

أ. الهمس :

لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ؛  
وتُسمّى حروفه بالهموسة لضعف مخرجها، وهي عشرة يجمعها قولك « فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتَ » (٢٩) .

ب. الجهر :

لغة : الإعلان والإظهار .

اصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وتُسمّى حروفه بالمجهورة لقوة مخرجها، وهي ماعدا حروف الهمس، وعدد حروفها تسعة عشر مخرجاً (٣٠) .

**أما الجهر والهمس عند المُحدثين :**

**فالهمس :** هو الصوت الذي لا يهتُرُّ أو لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان؛ إذ لا يسمع لها رنين حال النطق بحروفه وهي اثنا عشر حرفاً :

« ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ه ، » ، والجهر : هو الصوت الذي تهتُرُّ وتتذبذب معه الوتران الصوتيان في حالة النطق بحروفه، وهي ثلاثة عشر حرفاً مع إضافة أصوات اللين كلها، وهي عدا أحرف الهمس<sup>(٣١)</sup> الفارق بين القدماء والمحدثين في عدد الحروف التي عدها المحدثون من حروف الهمس، وهي القاف والطاء . وكذلك الضابط للقدماء هو جري النفس وعدمه أما المحدثين فهو اهتزاز الأوتار وعدمه .

**٢. الشدة والرخاوة والتوسط :****الشدة أو الشديدة :**

**لغة :** القوة ، اصطلاحاً : منع أو انحباس جري الصوت عند النطق بحروفها لكمال الاعتماد على المخرج ، وسميت بالشديدة وهي ثمانية حروف يجمعها قولك : « أجد قط بكت »<sup>(٣٢)</sup> أما المحدثون فقد اطلقوا عليهما بالأصوات الانفجارية وهي « ب ، ت ، و ، ط ، ض ، ك ، ق ( الجيم القاهرة ) »<sup>(٣٣)</sup> .

**ب. الرخاوة :**

**لغة :** اللين ، اصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف نصف الاعتماد على المخرج وتسمى حروفه بالرخوة، وهي عدا الحروف الشديدة والمتوسطة وحروفها ستة عشر حرفاً<sup>(٣٤)</sup> . كما أطلق عليها المحدثون الاصوات الاحتكاكية وهي

« س ، ز ، ص ، ش ، ذ ، ث ، ظ ، ف ، ه ، ح ، خ ، ع »<sup>(٣٥)</sup> .

**ج. التوسط :**

**لغة :** الاعتدال ، اصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة، وحروفه خمس يجمعها قولك : لن عمر<sup>(٣٦)</sup> . حيث أنَّ المُحدثين يطلقون عليها الأصوات المائعة ، وهي عندهم أربعة فقط « ل ، ن ، م ، ر »<sup>(٣٧)</sup> .

### ٣. الإستعلاء والإستفالة:

#### الإستعلاء :

لغة : الإرتفاع ، اصطلاحاً : ارتفاع اللسان الى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه ؛ ولذلك سُميت بالمستعلية ، وهي سبعة حروف يجمعها قولك : « خُصَّ ضَعُطَ قَطُّ » .

#### الإستفال أو المستفلة :

لغة : الانخفاض ، اصطلاحاً : انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى الى قاع الفم عند النطق بحروفه ، وهي عدا الحروف المستعلية ، وهي اثنان وعشرون حرفاً<sup>(٣٨)</sup> .

#### ٤. الإطباق والانفتاح :

##### أ. الإطباق :

لغة : الالتحاق ، واصطلاحاً : انطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهو ابلغ من الاستعلاء وهي أربعة « ص ، ض ، ط ، ظ » .

##### ب. الانفتاح :

لغة : الافتراق ، اصطلاحاً : الانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وهي ماعدا الحروف المطبقة، وعددها خمسة وعشرون حرفاً.

#### ٥. الإذلاق والإصمات :

##### أ. الإذلاق :

لغة : حِدَّة اللسان وطلاقته ، اصطلاحاً : سرعة النطق بحروفه لخروجها من طرف اللسان أو ذلق اللسان ويجمعها قولك : « فر من لب » وهي ستة أحرف .

##### ب. الإصمات :

لغة : المنع، اصطلاحاً : امتناع حروفه من الإنفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية فلا يتكون منها رباعي أو خماسي من غير أن يكون حرف من حروف الذلاقة وإلا فهي أعجمية، وعدد حروفه ثلاثة وعشرون حرفاً<sup>(٣٩)</sup>.

#### ب : صفات ليس لها ضد :

##### ١. الصغير :

لغة : صوت يشبه صوت الطائر .



**اصطلاحاً :** صوت زائد يخرج من بين الشفتين وحروفه هي « ص ، س ، ز » وأقوى هذه الحروف هي الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق .  
٢. القلقلّة :

لغة : الاضطراب والتحريك .

**اصطلاحاً:** اضطراب مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قويّة لما فيها من شدة الصوت الصاعد بما دون غيرها ، وهي صغرى وكبرى ووسطى .  
٣. الانحراف :

لغة : الميل ، اصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان حتى يتصل بمخرج غيره وحروفه اثنان « اللام والراء » إلا أنّ الراء أقل انحرافاً .  
٤. التكرير :

لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة .

**اصطلاحاً:** ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد « الراء » وهذه الصفة تعرف من أجل أنّ تتجنب ؛ أي : لا يعمل بها .  
٥. النفشي :

لغة : الانتشار والاتساع، اصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين وامتداد صوته الى أن يصل الى مخارج طرف اللسان (٤٠).  
٦. الاستطالة :

لغة : الامتداد ، اصطلاحاً : امتداد الصوت من اول حافتي اللسان الى اخرها وحرفه الضاد فقط (٤١)  
٧. اللين :

لغة : ضد الخشونة ؛ أي التنعيم والسهولة .

**اصطلاحاً:** إخراج في لين وعدم كلفة على اللسان وحروفه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، ويمدان حالة الوقف لا حالة الوصل .  
ثانياً: مخارج الحروف :

١. المخارج العامة :

المخارج العامة وتسمى « مواضع المخارج » وهي خمسة :

أ. الجوف : وتخرج من أحرف المد الثلاثة : « الواو - الياء - الألف ».

ب. الحلق : وتخرج منه ستة أحرف ، جمعها بعضهم بقول :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

ج. اللسان وتخرج منه ثمانية عشر حرفاً ، أولها القاف ، وآخرها التاء المثلثة .

د. الشفتان : وتخرج منها ثلاثة أحرف ، وهي : « الباء والميم والواو المفتوحة ».

هـ. الخيشوم : وهو مخرج الغنة في : « الميم والنون المشدتين » (٤٢) .

## ٢. المخارج الخاصة :

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً ، وهو القول الأرجح ، وهو قول ابن الجزري ، والخليل

بن أحمد وأكثر النحويين ، وهي :

### الجوف والحلق معاً:

١. الجوف وهو مخرج حروف المد الثلاثة « و - أ - ي » وهي : الواو الساكنة المضموم ما قبلها،

والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وإنها لتخرج من الجوف

بامتداد ولين مثل : نوحيا (٤٣) .

### ب. الحلق :

٢. أقصى الحلق : وهو مخرج الهاء والهمزة .

٣. وسط الحلق : وهو مخرج العين والحاء .

٤. أدنى الحلق : وهو مخرج الغين والحاء . مما يلي اللسان، وتسمى هذه الحروف الستة حروف

الحلق

### ج. اللسان :

٥. أقصى اللسان ، و ما فوقه من الفك الأعلى ، وهو مخرج القاف .

٦. أقصى اللسان من أسفل القاف من اللسان قليلاً وما فوقه الحنك الأعلى، وهو مخرج الكاف .

٧. من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو مخرج الجيم والشين والياء غير المدية

وتسمى هذه الحروف بالشجرية (٤٤) .

٨. من إحدى حافتي اللسان وما يليه من الأضراس العليا من الجانب الأيسر أو الأيمن، وهو مخرج

« الضاد » وإخراجها من الجهة اليسرى أسهل، وأكثر استعمالاً ، ومن الجهة اليمنى أصعب

وأقل استعمالاً .

٩. من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها و ما يليها من الحنك الأعلى فما فوق الضاحك والناب الرباعية والثنية مخرج « اللام » وتمر بعد مخرج الضاد .
١٠. من طرف اللسان وما يحاذيه من فوق الثنايا العليا مخرج النون المتحركة والساكنة ، إذا كانت مظهره وكذلك التتوين .
١١. من طرف اللسان وما يحاذيه من الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج « الزاء » .
١٢. من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً الى جهة الحنك مخرج « الطاء والدال والتاء » .
١٣. طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة الى السفلى مع فرجة قليلة بينهما مخرج « الزاي والسين والصاد » .
١٤. بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج « الظاء والدال والتاء » .
- د. الشفتان :
١٥. من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ومخرج « الفاء » .
١٦. ما بين الشفتين ، مخرج « الباء والميم والواو » ، مع ملاحظة انطباق الشفتين أثناء خروج « الباء والميم » وانفتاحهما قليلا أثناء خروج « الواو » <sup>(٤٥)</sup> .
- هـ. الخيشوم:
١٧. هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو مخرج :
- أ. النون الساكنة - حال ادغامها « بَعْنَة أو إخفاء » .
- ب. النون الميم المشددتان .
- ج. الميم إذا أُدغمت في مثلها أو أخفيت عند البناء، وعليه فيكون للنون والميم مخرجان ، مخرج النون طرف اللسان ومخرج الميم من الشفتين ، في حالة الإظهار ، ولهما مخرج آخر هو الخيشوم <sup>(٤٦)</sup> .

## المبحث الثاني

## المجال التطبيقي في القرآن الكريم

## ( سورة الكهف إنموذجاً )

إنَّ الحروف الواردة في القرآن الكريم هي حروف اللغة العربية ، ولعلَّ هذا يشير الى أنَّ المزية الصوتية في القرآن الكريم لا تعود الى ذات الحروف ، والا لكان كلام الناس مساوياً للقرآن الكريم في ميزته الصوتية ، ولكن دراستنا هنا نريد أن نبين بها مقدار العناية بالحرف ، وصوته ، وصفاته ، ومخارجه من داخل القرآن الكريم وخارجه ؛ إذ إنَّ صوت الحرف هو اللبنة الرئيسة في النظام الصوتي في الكلام، وهذه الأصوات ناتجة عن الحروف في الكلمات والكلمات في الجمل، وبحسب هذه الأصوات يعود الى دقة النطق بالحروف ، وإعطائه حقَّه ومستحقَّه في الاداء ؛ لذا كانت العناية بالحرف من داخل القرآن وخارجه <sup>(٤٧)</sup> .

## بعض ملامح الأصوات في هذه السورة :

فطبيعة الأصوات مخارجها وصفاتها : من جهر وهمس وتغخيم وترقيق واحتكاك وانفجار ، تشكل هذه السمات المرحلة الأولى للدراسات الصوتية التي يأخذ بها الدارس الأدبي (اللساني) ، وخاصة الدراسة الحديثة . فلكل صوت من الأصوات سمات خاصة به تميزه ، وقد يشترك مع غيره في بعض هذه السمات ، فتشكل له ملامح موحية وسمات قوة وشدة أو ليونة وسهولة ، فاستعمالها في النص الأدبي يعطي مؤشراً ومن خلال دراسة الملامح الصوتية في الأمثلة التالية يتضح مدى التوافق والانسجام بين طبيعة الأصوات والمعنى الصوتي <sup>(٤٨)</sup> .

## أولاً. الجهر والهمس :

من الأصوات التي تشكل ملمحاً في أول مراحل التكوين الصوتي، فحركة الأوتار الصوتية وتذبذبهما يشكل قوي أو لين له علاقة مباشرة بهذين الملمحين ، ولهذه العلاقة المبكرة بين اللفظ والمعنى فقد كان لهما المرتبة الأولى في التحليل والدراسة الأدبية <sup>(٤٩)</sup> حيث إنَّ القرآن أبدع في تصوير أجواء المواقف بحسب ما تقتضيه من اختلاف، وكان التشكيل الصوتي تبعاً لها ؛ إذ تطلب التحديد والوعيد اصوات شدة أو جهر في حين اخضع للود والرحمة والهداوة ما هو اللين إلا وهو الهمس <sup>(٥٠)</sup>

## أ. الجهر :

هي الأصوات الناتجة عن « اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازاً منتظماً يحدث صوتاً موسيقياً »<sup>(٥١)</sup> . فالجهر إذا هو ارتفاع في شدة الصوت ، فيكون للصوت المجهور من سمات القوة وطبيعة التأثير ما لا يكون لغيره من الأصوات ، ومما يفيد الجهر .

ويعتمد علماء الأصوات على خصائص الحروف من حيث الجهر والهمس في التمييز بين الحروف المتقاربة يقول مكي : لو لا الجهر الذي في العين لكانت حاء<sup>(٥٢)</sup> .

## ١. إنذار العباد :

إنّ هذا إنذار عموم للكفار وذلك بإدعائهم إنّ لله ولد، وذلك أقبح أنواع الكفر<sup>(٥٣)</sup> فكان الموقف يتطلب أو يحتاج الى أصوات شديدة أو مجهورة ذات وضوح سمعي لغرض التوصيل، ودقة الإسماع. فمن التهديد ما يدرك في قوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾<sup>(٥٤)</sup> ، فتكرار الأصوات المجهورة « الدال ، الدال ، الدال ، الراء » ذات الوقع القوي المؤثر لتكشف أبعاد المعنى الغريب ، ولتلفت الانتباه إليه لخطورته عليهم، فارتبطت الأصوات المجهورة في مراكز الجملة معنويًا ممثلة بـ « الإنذار الادعاء الكاذب - اتخذ - ، وولدا » وكل هذا في خط متواز، ومنسجم مع المعنى الذي تحمله الآية وتزيد طبيعة الأصوات المجهورة من تأثير وقعها على السامع . وبذا يبدو النشاط الصوتي في تفاعل بين الصوت و المعنى<sup>(٥٥)</sup> . ومن التهديد والتنبيه لعاقبة الظلم ما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴾<sup>(٥٦)</sup> ، مما يلاحظ في الآية تكرار صوت الدال، الصوت المقابل له الظاء، وهما حرفان مجهوران وفيهما ملامح القوة والإثارة والتأثير، وقدرة على التوصيل ، وارتبط ظهورهما في مراكز معنوية داخل الآية ، متمثلة في فعل الشرط وجوابه ، فالفعل (ظَلَمَ) والجواب الذي تكرر بأشكال مختلفة (نُعَذِّبُهُ ، فَيُعَذِّبُهُ ، عَذَابًا) ، فالتكرار يفيد من جانب التأكيد المعنوي ، ومن جانب آخر له وقع صوتي يشكل إيقاعاً ضاعطاً مؤثراً ، ليلقي بظلاله على النفس التي وقعت في إثم الظلم ، ويأتي في مقابل الظلم عدّة كلمات تشير الى العذاب وسوء العاقبة والتخويف منها كما أنّ للتكرار إيقاع موسيقي على ترجمة في مكان أو على الأفعال القوية في مكان آخر، وهو ما نسميه هنا الإيقاع المتكرر<sup>(٥٧)</sup> .

## ٢. موقف الظالمين المعرضين عن الحق :

تتكرر أصوات ذات طبيعة متقاربة في صفة الجهر فتلازم معاني متقاربة ومترابطة في قوله

تعالى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» (٥٨) فتتابع صوتي أصوات الجهر في « أظلم وذكر ، وأعرض وقدمت يدها » ، فيأتي الصوت المجهور المفخم يتبعه المجهور المرقق كما يظهر الإنتظام الصوتي الذي يشكل أجمل أشكال الإيقاع داخل النص الأدبي له فاعلية وتأثير فإذا ما ارتبط بالمعنى كان أقدر على إبرازه والتأثير به . وفي صوت الدال المجهور تتابع في الاستعمال « تدعهم ، الهدى ، يهتدوا ، أبدا » ، فالنسق الصوتي المتكون من تتابع أصوات « الدال » ، ذات الملمح الصعب في النطق ؛ فهي تدخل في عمليات إدغام كثيرة وتغير في المخرج في بعض الاوقات كما أن الدال صوت منذر متوعد (٥٩) وإن « أبدا » جاءت مؤكدة بمعنى لن، وهذا الإنذار لعدم قبولهم الحق (٦٠) .

ونجد كلمة « تعلمن » ثلاث مرات في القرآن الكريم بحذف ياء المتكلم ووضع الكسرة دليلا عليها لتوحي بسرعة النطق ، وشدة الرغبة في التعلم ففي قوله تعالى : « هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلًا » (٦١) فهي توحى بسرعة الحديث والمسارة في الرغبة الى التعلم والتلهف على العلم، ولذلك جاء تعقيب العبد الصالح على موسى عليه السلام : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » (٦٢) ؛ لأنه لاحظ شدة حرصه على التعلم، والحاجة في الطلب الذي يدل على السرعة والعجلة، والعلم يحتاج صبرا وجهداً (٦٣) .

#### ب. الهمس:

أما الهمس فهو ملمح صوتي يتسم بالليونة في طبيعته وتكوينه وفيه ملمح من الحزن أحيانا ، على العكس من الجهر، فلا اهتزاز معه للأوتار الصوتية فالصوت المهموس والذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به (٦٤) .

ومما يفيد الهمس :

١. الخبر السار : إن لأهل الأيمان بشرى، ومسررة خاصة، وهذا ما يشكله الصوت المهموس الذي يأتي متناغماً مع المواقف من حيث الهداوة واللين، إذ يُشكِّلُ عنصر راحة وتقريب (٦٥) وكان المتكلم يريد أن يقرب السامع منه فيهمس في أذنه ، والمؤمنون من أقرب الخلق إلى الله ، قال الله تعالى: « وَنُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا » (٦٦)، في الآية ألفاظ سهلة في طبيعة أصواتها « يبشر ، الصالحات ، حسنا »، تلاقت والمعاني المريحة المحببة للنفس وتوافقت مع الأصوات المهموسة اللينة الرقيقة . وإلى جانب ذلك فهي أصوات

صغيرة فيها ملمح قوة التوصيل والتفشي في الشين والتفشي « هو كثرة خروج الريح (الصوت) بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها »<sup>(٦٧)</sup>.

٢. الوصف الجميل : وهو الوصف الذي يطلق على المستحقين له ويشار به إليهم ، وهو من المظاهر الممتعة في وصف الجنة، وحال أصحابها ما ورد في قوله تعالى : «أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا »<sup>(٦٨)</sup> ، إذ إن الافتتاح باسم الإشارة تنبيه على أن المشار إليهم هم جديرون لهذا الوصف « يحلون ، فيها ، أساور ، يلبسون ، سندس ، إستبرق » ، فأغلب الأصوات في الآية مهموسة « الحاء ، والهاء ، والسين المتكررة وايضا هي من حروف الصغيرة ، والثاء » ، ليتناسب كل ذلك مع وصف حال أهل الجنة ونعيمها ، وفي تمازج يخلب اللب والسمع لهذا الوصف لأهل الجنة ، وهم في حال أجمل وصف وألين حال<sup>(٦٩)</sup>.

ثانياً: التفخيم والترقيق:

أ. التفخيم:

يُفخم الصوت سواء أكان تفخيماً كلياً أم جزئياً ناتج عن حركة مؤخرة اللسان إلى الطبق عند النطق بالصوت فيظهر فيه قوة وتمكن وتعظيم مخالفاً للصوت المرقق المقابل له<sup>(٧٠)</sup>. كما إن، التفخيم من الكميات الاتساعية الصوتية المتباينة في النطق غير أن هناك تفاوتاً بين التفخيم ونضيره ، الترقيق والتوسط ، فله الدرجة العليا في الاتساع<sup>(٧١)</sup> عند تتابع أصوات التفخيم ينتج عن ذلك أمور منها :

١. المشهد المخيف :

من المشاهد العظيمة المخيفة مشهد حال الدنيا يوم القيامة ما يظهر في قوله تعالى : «وَأَنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا»<sup>(٧٢)</sup> ، الأرض الجرزا:

« يعني مثل أرض بيضاء لا نبات فيها »<sup>(٧٣)</sup> ، فقد ساعد ملمح التفخيم بما فيه من دلالات القوة .

والتمكن في « صعيداً » وهو الأكثر انسجاماً مع سياق التعظيم الذي بدأت به الآية ، في أسلوب التأكيد والتعبير بالجمع عن المفرد. فيزيد وقع الصوت من التأثير والتخويف من عاقبة الأمور وتحقيق المصير.

## ٢. القوة المستمرة :

من المواقف التي ظهرت فيها الحاجة لإظهار القوة والتمكن المستمر في قصة أهل الكهف، ما ظهر في قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدًّا ﴾<sup>(٧٤)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(٧٥)</sup> إِنَّ ما حصل في قصة الفتية أصحاب الكهف فيه أحداث معجزة تصل إلى حد العجب، سواء أكان ذلك في طبيعة الحدث، فناموا من دون أن يوقظهم شيء، وذلك بقوة الحاجز بينهم وبين الأصوات المقلقة، فكان التعبير ﴿ فَضَرَبْنَا ﴾ يوحي بتلك القوة، ويشعر السامع بوقعها ، وهو سد الأذان بالنوم الغالب الثقيل المانع لوصول الصوت إليهم<sup>(٧٦)</sup> ويتكرر التعبير بالأصوات المفخمة في قوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(٧٧)</sup>، ﴿ وَرَبَطْنَا ﴾، فطبيعة الصراع ومدة الإقامة التي قَدَّرها الله لبقاء الفتية في نومهم تحتاج الى عزيمة وقوة، منحها الله للفتية ، وليفيد التمكن من تتابع ملمح التخميم ليسبل ظلالاً من القوة على التعبير<sup>(٧٨)</sup>.

## ٣. المواقف الصعبة :

وردت كلمة ﴿ تَسْتَطِيع ﴾ بالرسم العادي للكلمة في موضع واحد في القرآن الكريم كله وذلك في الآية (٧٨) من سورة الكهف .

﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(٧٩)</sup> ثم قام العبد الصالح بسرد كافة الأحداث التي مرت بهما والأسباب الخفية التي جعلته يعيب السفينة، ويقتل الغلام ويقيم الجدار. وكان من الطبيعي أن تأتي كلمة ﴿ تَسْتَطِيع ﴾ برسمها العادي متمشية مع سرد العبد الصالح لهذه الأحداث وبيان ذلك لموسى عليه السلام بحكمة وروية وتقوّة كما جاء بالآيات (٧٩ - ٨٢) من السورة غير أنّ القرآن الكريم استعمل كلمة ﴿ تَسْتَطِيع ﴾ بالرسم غير العادي للكلمة حيث نقص منها حرف ( ت ) الذي في وسط الكلمة في موضع واحد في القرآن الكريم كله . وذلك في أواخر الآية ( ٨٢ ) من سورة الكهف مع العبد الصالح حيث يلخص الموقف الذي كان عليه موسى عليه السلام خلال رحلته بأنّه كان متعجلاً وغير صبور، وقد تم حذف حرف ( ت ) من كلمة ﴿تَسْتَطِيع﴾ لبيان قصر الكلمة، وعدم تراخيها بسبب العجلة، وقلة الصبر كان عليها موسى عليه السلام اثناء مصاحبته للعبد الصالح ليتعلم منه رشداً ، وبذلك فقد جاءت كلمة ﴿تَسْتَطِيع﴾ ناقصة الحروف ضيقة المبنى لتوحي بعدم استطاعة الصبر فكان مبنى الكلمة مبنياً لمعناها أصدق بيان، وظهر فيه المواقف الصعبة التي اقتضت التنويه<sup>(٨٠)</sup>.



ومن المواقف التي اقتضت التنبيه ما نجده في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ وكيف تُصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا <sup>(٨١)</sup> ، فالصوت المفخم يشكل ملمحاً من ملامح القوة، والتعظيم؛ لذا ارتبط ظهوره في المواقف الصعبة وإظهار القوة، كما يظهر من خلال الآيات السابقة ، في الكلمات «صَعِيدًا» و«فَضْرَبْنَا» و«وَرَبَطْنَا» ، فجميعها تظهر سمة القوة في الصفة والحدث .

وعادت الأصوات في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ <sup>(٨٢)</sup> ، فشككت الأصوات بتكرارها تأكيداً للموقف، وما يمكن أن يتخلله من صعوبات متوقعة وتسهم عملية الاستبدال الأسلوبية في الكشف عن أثر الصوت المفخم في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ <sup>(٨٣)</sup> ، فالنصب شدة التعب ، فأسهم صوت الصاد المفخم في إظهار ذلك التعب الشديد ، فلو وضعت بدل من نصبنا تعباً لما أظهرت تلك الصعوبة والمعاناة في الموقف <sup>(٨٤)</sup> .

#### ٤. الموقف الخاسر :

من أكثر المواقف تأثيراً في النفس الندم حين لا ينفع الندم، ويكشف قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا﴾ <sup>(٨٥)</sup> ، عن حالة من الندم ، ففي الآية وصف لحال من أحوال أهل النار يوم الحساب ، فمنهم من كان لا يعمل خيراً فهو يعرف مصيره مباشرة ، ولكن المفاجأة مع الذين يأتون بأعمال يظنونها خيراً ، ولكنها تحبط فلا يعود لها وزن ، فظهر ملمح التخميم في مركزيين أساسيين هما ، النتيجة في «ضَلَّ» والعمل «صُنْعًا» ؛ فهم يظنون أنَّ عملهم عظيم ، فظهر ملمح التخميم ، فكانت النتيجة تحمل السمة الصوتية <sup>(٨٦)</sup> ، كما نلاحظ أيضاً في هذه الآية استعمل كلمة «ضَلَّ» مع «سَبِيلُهُمْ» ولم يستعمل معها ( عملهم )؛ لأنَّ السعي هو الغدو أو المشي الشديد دون الغدو <sup>(٨٧)</sup> ، نستطيع أن نقول هذه الأصوات المفخمة ناسبت الموقف الخاسر النادم.

#### ب. الترقيق :

قد يكون للحركات أثر ما في تخفيف وترقيق الصوت ، ولكن المؤكد أنَّ للتخفيف والترقيق أثرهما في تحديد نوع الحركة ، حسب تخفيفه وترقيقه .

إنَّ طبيعة الأصوات تتناغم وتتلون مع المواقف فالعلاقة وشيجة بينهما حيث أنَّ الترقيق الصوتي في مقابل التخميم ، فمع الصوت المرقق يستقل اللسان ويمتد ويرق أغلبه ، فيخرج الصوت وفيه ملمح من ملامح الهدوء ، وصفة من صفات اللين ، ويسمى أيضاً لحركة اللسان معه بالاستفال

فغند خروج الصوت ينخفض اللسان عن مستوى التفخيم ، ويلين المخرج ؛ ولذا يكتسب الكلام لين ورقة<sup>(٨٨)</sup> .

ومما يفيد الترقيق :

#### ١. التلطف في القول :

يظهر التودد على لسان موسى ﷺ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾<sup>(٨٩)</sup> حيث جاءت كلمة «تُعَلِّمَ» ناقصة الياء وهي الخاصة بضمير المتكلم لتوحي بالسرعة والعجلة ، غير أنَّ العبد الصالح اخبره بالتلطف في القول بأنه لن يستطع معه صبرا<sup>(٩٠)</sup> . لأنه لاحظ شدة حرصه على التعلم وإلحاحه في الطلب الذي يدل على العلم بالتلطف والصبر على القول وأدب الكلام، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسَى ﴾<sup>(٩١)</sup> ، ففي الموقفين من موسى ﷺ مع العبد الصالح طلب واعتذار مؤدبان وتودد لقبوله ، ولذا جاءت كلماته رقيقة لينة خالية من التفخيم ؛ لتظل الموقف بروح من الود لقبول الطلب والاعتذار<sup>(٩٢)</sup>

#### ٢. طلب الرحمة :

إنَّ مواقف الرحمة تتطلب أصوات رقيقة لينة على عكس مواقف العذاب<sup>(٩٣)</sup> ولعلَّ من جماليات التعبير الأدبي قدرته على التصوير على الرغم مما يظهر من ملامح التناقض ، فالكهف في دلالة المكانية ضيق ، إلا أنه يتسع برحمة الله ، والأصوات المرفقة تتناسب مع الرحمة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِزْفًا ﴾<sup>(٩٤)</sup> .

لقد خلت الآية بشكل عام من أصوات التفخيم؛ مما قرب التصور الذهني لسماع الآية للدخول إلى جو مريح يتسم بالرحمة والراحة والاتساع، وعلى الرغم من ضيق المكان «وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ»<sup>(٩٥)</sup> ، فاتسع لهم على ضيقه<sup>(٩٦)</sup> .

#### ٣. التخيير بين الشئين :

التخيير بين أمرين أو أكثر ، يكون المخير قادر على الأخذ بأحدهما فيتساوق الأسلوب بين الطرفين ، وفي الأمثلة الآتية يخلو الطرفان من الحروف المفخمة التي قد ترجَّح أحدهما على الآخر ، إما لعلم عن سلامة الطبع في حسن الإختيار أو ليعتدل المختار نتيجة اختياره ، فيلزم، عاقبة ما أقدم عليه، ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾<sup>(٩٧)</sup>، فحرية الإختيار بين

الكفر والإيمان ممكنة ، فجاءت العبارة خالية من حروف التخميم ، لتتساق الأوصوات المرققة مع حرية الاختيار ، ولكن على من يختاره أن يتحمل عاقبة اختياره<sup>(٩٨)</sup> .

#### التوسط بين التخميم والترقيق :

وهي الكمية المتوسطة بين التخميم والترقيق في التلون الصوتي<sup>(٩٩)</sup> ومن أشكال التوافق السياقي بين الأصوات المفخمة والمرققة ، ما نجد في الآية الآتية ، فشكّلت فيما بينها ظاهرة اسلوبية تظهر في قوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾<sup>(١٠٠)</sup> يلاحظ أنّ الآية بدأت واستمرت بالأصوات المرققة في الحديث عن السفينة ووصف أصحابها، والتعاطف معهم ، فهي أصوات لينة ورقيقة حتى ظهر ذكر الملك الظالم فظهر معه الصوت المفخم «غَصْبًا» . فالغين صوت مفخم تخميم جزئياً يتبعه الصاد المفخم تخميمياً كلياً متبوع بصوت انفجاري ليعبر كل هذا عن ذلك الموقف الصعب والظالم<sup>(١٠١)</sup> .

#### ثالثاً: الأصوات الانفجارية ( أصوات الشدة ) :

هو صوت كلامي ينتج بحسب تيار الهواء خلف نقطة ما في الطريق الصوتي، ثم إطلاقه دفعة واحدة، مما يحدث صوتاً مسموعاً .

والصوت الانفجاري أو ما يسمى بالوقفي؛ وذلك لانحباس النفس عند النطق به، ويصاحب خروجه انفتاح المخرج دفعة واحدة<sup>(١٠٢)</sup> . ومن ذلك يكون النطق به بقوة؛ لذا يحدث له انفجاراً دويماً مما يعطي الصوت قوة ؛ فارتبط ذلك في الحالات الانفعالية والتهديد والوعيد وعظيم الجزاء<sup>(١٠٣)</sup> .

#### ١. الموقف الانفعالي :

أما حالات الانفعال وعلاقتها بالأصوات الانفجارية فمنها ما ظهر على لسان فتي موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾<sup>(١٠٤)</sup>، نلاحظ في الآية تكرار وتتابع الصوت المهموز الذي هو من أقوى الأصوات الانفجارية وأعمقها، فمخرجها من الأوتار الصوتية نفسها وذلك لقربها من الحنجرة ومصدر الصوت، وهي أقرب الأصوات للتعبير إظهار مدى الانفعال النفسي ، فارتبط كل هذا بالتتابع مع حالة الفتى المندهدش مما رأى أمامه من حال الخوت الغربية ؛ ولذا كان منفعلاً، وهو ينقل الخبر لموسى عليه السلام<sup>(١٠٥)</sup> .

#### ٢. القوة التنبيهية :

إن صوت الهمزة الانفجاري نتيجة لاندفاع الهواء والقرب ما بين الحنجرة ومصدر إطلاق الصوت<sup>(١٠٦)</sup> المتكرر على لسان العبد الصالح مخاطباً موسى ﷺ ، في قوله تعالى : « قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا »<sup>(١٠٧)</sup> ، وفي قوله تعالى : « قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا »<sup>(١٠٨)</sup> ، فالعبد الصالح أراد أن ينبّه موسى ﷺ إلى ما هو مقبل عليه من مواقف صعبة ، فتصلح للتنبيه هذه الأصوات الانفجارية التي توقظ السمع وتنكي الفكر<sup>(١٠٩)</sup> .

وحينما لم يصبر موسى على ثلاثة أمور فقط ، قال له العبد الصالح ، وبعد أن شرح له مبررات أعماله « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » وتستطيع بوجود التاء بعد حرف السين ، تدل على كثرة الأمور (وتسطع) بدون تاء بعد حرف السين ، تدل على القلة والاستحالة؛ لأن زيادة المبنى في الكلمة يدل على زيادة المعنى، وهذا تنبيه القوة والشدة .

### ٣. التهويل :

نلاحظ أثر الأصوات الانفجارية « التاء والدال والباء » في قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا »<sup>(١١٠)</sup> ، تحمل الآية الكريمة من خلال الاستفهام الإنكاري بصوت ( الهمزة ) معنى التهديد ، فتتابع الأصوات الانفجارية مع بداية الآية لترافق أسلوب الاستفهام فتزيد من قوته وتأثيره على المخاطبين فتدفعهم . فالذال والباء مرتبطان بمركز الآية « مِنْ دُونِي » والنتيجة المتعلقة بالفعل « بئس للظالمين بدلًا » ، فالذال يأخذ ملمحاً سلبياً صعباً ، صوتاً ودلالة سياقية ، فهو من أصوات القلقله التي لها وقع قوي « فإذا وقعت خرج معها من الفم صوت ، ونبا اللسان عن موضعه »<sup>(١١١)</sup> فالإنسجام المتحقق بين طبيعة صوت ( الذال ) الصعب مع المعنى المنكر ، الذي يشكل مع الباء إيقاعاً متوافقاً في « بَدَلًا » حيث أن الذال صوت فيه إنذار وتوعد<sup>(١١٢)</sup> رابعاً: الأصوات الصفييرية :

« أصوات الصفيير في وضوحها ، واصداؤها في أزيزها ، جعل لها وقعاً متميزاً ما بين الأصوات الصوامت ، وكان ذلك فيما يبدو لي نتيجة التصاقها في مخرج الصوت ، ... هذه الأصوات ذات الجرس الصارخ هي : الزاي ، السين ، الصاد ، يلحظ عند استعراضها أنها تؤدي مهمة الإعلان الصريح عن المراد في تأكيد الحقيقة ، وهي بذلك تعبر عن الشدة حيناً ، وعن العناية بالأمر حيناً آخر ، مما يشكل نغماً صارماً في الصوت ، وأزيراً مشدداً لدى السمع ، يخلصان إلى دلالة اللفظ في إرادته الاستعمالية ، ومؤداه عن إطلاقه في مضان المعنى »<sup>(١١٣)</sup> . إذ إنها ذات

صفات خاصة تجعل منها عائلة واحدة تتسم بصفة الاحتكاك ، وتحدث صغيراً لضيق في مخرجها مما يعطيها سمة القوة والوضوح السمعي « فالصغير صفة قوة في الصوت لا يشركها في نسبته غيرها من الأصوات »<sup>(١١٤)</sup> فتلفت الإنتباه ، وفي الآية التالية التي ظهرت فيها الكلمات « فَعَسَى ، وَيُرْسِلَ ، حُسْبَانًا ، السَّمَاءِ ، فَتُصْبِحُ ، صَعِيدًا ، زَلْقًا » قال تعالى : « فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلْقًا »<sup>(١١٥)</sup> تمثل الكلمات المشتملة على الحروف الصغيرية مراكز صوتية مرتبطة الموقف الذي لجأ فيه المؤمن الى ربه القادر على الفصل بين موقف الايمان والكفر ، فظهرت الأصوات الصغيرية في الطلب « فَعَسَى » والنتيجة « فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلْقًا » ويزيد على ذلك التخميم الذي يفضي الى التخويف من عظيم عاقبة أمر الله<sup>(١١٦)</sup> .

#### خامساً : أصوات المد واللين :

إنّ القرآن الكريم هذا السفر العظيم المعجز ؛ أنزل بلغة العرب، فمن العناية الإلهية أختار له افصح المفردات، ولهذا تعيّن إعجازه امتلاكه في أجمل صورته حيث تجلى فهمه حتى لمن لا يفهم العربية لإحتوائه قطعاً موسيقية تمتاز بانسجام وترتيب للحركات ، وبمدود كثيرة ، وأكثر هذه المدود مد الألف ، وهو سرّ الفصاحة كما قال الرافعي<sup>(١١٧)</sup> ، حيث أنّ المد كمية صوتية سمعية بصرية ثابتة ، بينما اللين كمية سمعية بصرية متغيرة وبين المد واللين تلاق وافتراق ، يلتقي المصطلحان عندما يكون الصائت القصير السابق للطويل من جنسه؛ إذ يكون هناك تجانس، ومن ذلك يحدث افتراق أو اختلاف إذا سبق حرفي الواو والياء من غير جنسهما و لا يكون ذلك مع الألف؛ لأنّ الألف لا يسبقها إلا من جنسها، ومن هنا يحدث الخلاف في الكمية الصوتية بشقيها السمعي والبصري<sup>(١١٨)</sup> .

ومن اللافت للانتباه أصوات المد التي تراعى في تلاوة القرآن الكريم ومدة ذلك المد بحسب المكون الصوتي أو ما يشكله التركيب (التشكل الصوتي) ، وأثر ذلك في المعنى ومساهمته في توصيله للسامع . فظاهرة المد في القرآن كغيرها لا تخلو من أسرار معنوية وتصويرية فنية . ويلاحظ مثل ذلك المد في قوله تعالى : « فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا »<sup>(١١٩)</sup> فقد اجتمعت عدة أصوات فيها المد في الكلمات ( فَقَالُوا ، رَبَّنَا ، آتِنَا ، وَهَيِّئْ ، لَنَا ، أَمْرِنَا ، رَشَدًا ) ثمانية أصوات من أصوات المد الواو والألف والياء ، السياق في هذه الآية فيه نداء ودعاء الى الله ؛ ولذا كانت الحاجة إلى مد الصوت وإطالته لما يقتضيه المعنى والمقام ، فيتناسب بذلك المعنى مع الصوت والسياق<sup>(١٢٠)</sup> .

### ١. النعيم الدائم :

وصف النعيم لأهل الجنة فيه صورة ذهنية ممتدة ، وقد رافق هذا امتداد الصوت في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَبْغِ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(١٢١)</sup> ، حيث المد المتكرر في ( مُتَّكِئِينَ و الْأَرَائِكِ ) . إِنَّ المؤمنين من خلال ما وصفت لهم الجنة ونعيمها أصبح لهم تصور ذهني لبعض ما فيها ، والأسلوب القرآني في الوصف<sup>(١٢٢)</sup> تنوع في رسم هذا التصوير وتكوينه، فكان منه ذلك الشعور النفسي المتأني من أصوات المد، فالإتكاء متمكن، قد يطول دون كلل أو ملل، وخص الإتكاء، لأنه هيئة المنعمين والملوك على أسرته<sup>(١٢٣)</sup>. والإستعلاء على الأرائك فلو تم استبدال كلمة الأرائك بكلمة تحمل نفس المعنى كالسرر ، فيمكن أن تخفي بذلك ظاهرة المد الصوتي التي توسع مد التصور الذهني لنعيم الجنة . ومثله في ظاهرة المد في قوله تعالى : ﴿ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾<sup>(١٢٤)</sup> ، و هذا متناغم مع الحالة، و هي المكث الذي يدل على الاستقرار وما يحيط به من نعيم<sup>(١٢٥)</sup> . والإتكاء غايته الراحة كأن الإنسان ليس وراءه شيء ؛ لأن الإنسان لو وراءه شيء لتهيا له، ولم ينكئ.

والإتكاء في القرآن ورد مع الطعام والشراب ومع الجلسات العائلية ، وهذا أكثر ما ورد إلا في موطن واحد في سورة الكهف هذه، لأن الآية التي ليس فيها طعام وشراب سبقها قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ... ﴾<sup>(١٢٦)</sup> فكان الله تعالى يخاطب الرسول ﷺ الذي كأنه يريد القيام فصبره الله تعالى فجاءت متكئين في الآية بعدها، فكانها مقابلة فهؤلاء المؤمنين في راحة ونعيم ، وهي أنه تعالى أراد أن يصبر رسوله ﷺ ، فالإتكاء غاية الراحة ، ولهذا وصف الله به أهل الجنة ولم يأت وصفهم بالنوم ؛ لأنه لا نوم في الجنة أصلاً ، ووصفوا في القرآن بأوصاف السعادة فقط يتحدثون فيما بينهم ويتذكرون ما كان في الدنيا والإتكاء غاية الراحة والسعادة والنعيم<sup>(١٢٧)</sup>.

### ٣. تسليم الأمر للخالق :

من طبيعة صوت المد أنه، في بعض مواضعه، يعطي راحة لمتكلم وزمناً كافياً للتأمل ، يلاحظ ذلك في قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾<sup>(١٢٨)</sup> ، فمن قال هو الله ربي يشعر براحة ما بعدها راحة ، وكأن النفس استراحت . وأما التأمل في النعيم فيرافقه قول المؤمن في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ نَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ ثَرْنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا

وَوَلَدًا ﴿١٢٩﴾ ما شاء الله . وفي الجانب المقابل ،المؤمن بالله يعظم النفي للشرك ، ويظهر حبه لله مع صوت المد ربي ، ويتبع ذلك مدٌ آخر معظماً مشيئة الله كما هي في نفسه عظيمة(١٣٠) .

سادساً : النبر والتنغيم :

فالنبر الصوتي تخصيص أو إثارة أحد مقاطع الكلمة بقدر زائد من التأني في النطق والوضوح في السمع ، وهذا هو نبر الكلمة أو النبر المقطعي .

أما نبر الجملة فإنه يكون بأن يعمد الناطق الى إبراز مقطع إحدى الكلمات التي تتألف منها الجملة فوق بقية المقاطع في الكلمات الأخرى أي: يركز اهتمامه الأكثر والأشد على إحدى كلمات الجملة ليؤكد على أمرها ويلفت الأنظار إليها .

وهذا النبر يتم تحديد موقعه من الكلمة بأن يُنظر الى المقطع الأخير من الكلمة وأما التنغيم ، النبر الموسيقي فهو نمط صوتي لأداء الجمل والعبارات مُعبّر مرتبط بالمقام .

والاداء الصوتي الصحيح هو الذي يلقي في النفس المستمع، وفي قلبه، ويعزز في وجدانه المعنى المقصود أو المراد ويحمل بنبراته الصوتية إليه كافة الأبعاد الدلالية لهذا التركيب أو ذاك في شفافية ووضوح، ويكشف له عن مضامينها، ويجلي له مغزاها ومضامينها (١٣١) .

وقد أوردته صاحب تهذيب اللغة في كتابه إذ قال : « قال ابن الانباري : النبر عند العرب ارتفاع الصوت » (١٣٢) وهو من الظواهر الصوتية غير التركيبية ، فالنبر « نشاط في جميع اعضاء النطق في وقت واحد » (١٣٣)، إذ إنَّ النبر والتنغيم لم نجد العرب في معزل عن تصويرهما تصويراً أولياً إنَّ لم يكن تكاملياً في التسمية الاصطلاحية؛ لكننا قد نجد مادتها التطبيقية في شذرات ثمينة(١٣٤) وهما في موضع العناية عند العرب من الناحية النظرية(١٣٥) وقبل البدء في دراسة تأثير النبر لابد أن نميز بين نوعين أو موقعين للنبر هما :

أولاً: النبر الأولي : وقد وضع علماء اللغة قواعد محددة للنبر الأولي في اللغة العربية بحسب طبيعة الكلمة المنطوقة ومقاطعها كما يتضح ذلك من التوزيع التالي :

\* الكلمة من مقطع واحد يقع النبر على الحرف نفسه . مثال ذلك : من ، و ، لم .

\* الكلمة من مقطعين يكون النبر على المقطع الثاني .

ثانياً: النبر الثانوي : يتشكل النبر الثاني عادة بعد أن تدخل اللواحق الصوتية فتغير من موقع النبر الأولي لتخلق نبرا ثانويا يشكل إيقاع وإراحة للسمع فالنبر الثانوي يوضح ما لولاه لخفي السمع ويوجد من التوازن بين جزئي الكلمة ما يجعلها أكثر قبولا وإراحة للأذن(١٣٦) .

ويظهر اثر النبرين الأولي والثانوي على النغمة والإيقاع الموسيقي بحسب التقارب والتباعد بينهما . فكلما تقاربت أعداد المقاطع بين النبرين أو أنتظم اختلاف بعضهما عن بعض حسن إيقاعها ومن أمثلة تأثير النبر الثانوي ما تكون في قوله تعالى : ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ <sup>(١٣٧)</sup> فالزيادات التي لحقت بالفعل (الفاء واللام) ، شكلت نبرين في الكلمة وإيقاعاً لافتاً ، يظهر أثرهما لو أعدنا نطق الكلمة دون تلك اللواحق (عمل) ، فلا يخفى أثر تلك الزيادة ، فهي جانب من أخف في الطلب ، ومن جانب آخر تبني علاقة بناء مع غيرها من صيغ الأمر ، ويتشكل النبر الثانوي في عبارة «أُنْسَانِيَّةُ» قوله تعالى : ﴿وَمَا أُنْسَانِيَّةُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ﴾ <sup>(١٣٨)</sup> النبر الهادئ رافق التلطف في الطلب ، وفي حالة من الندم على النسيان لأمر الحوت <sup>(١٣٩)</sup> ، أعجوبة شأنها أن لا تتسى حيث إنّ الشيطان أنساه ذلك و ألهاه بأشياء حتى لا يتذكر <sup>(١٤٠)</sup>

#### الخاتمة

وبعد هذه الجولة في رحاب كتاب الله أعود الى حيث ما ابتدأت به مختتماً بالنتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال بحث متواضع :

١. إنّ الخلاف الصوتي بين القدماء والمحدثين الذي نتج عن بعض صفات الصوت كان كما اعتقد في التسميات؛ لأنّ مرجعها واحد وتسميات القدماء هي الأقرب أما تسميات المحدثين فهي الترادف أو الصفات لها .
٢. لاشك إنّ لبعض الأصوات دلالات حتمية على المعنى؛ إي: أنّ الصوت له علاقة بالمعنى .
٣. إنّ دلالات الأصوات في الدراسة التطبيقية جاءت متناغمة فيما يقتضيه السياق في القرآن والسور القرآنية في المواقف المعنوية أو النفسية وغيرها ؛ بحسب ما تقتضيها تلك المواقف .
٤. الأصوات الصغيرية لها واقع جمالي متنوع مع جميع المواقف القرآنية من حيث القوة أو اللين وغيرها .
٥. كانت لدلالات الصوت الأثر الكبير في تغيير جمالية المعاني وخاصة في سورة الكهف ، وإنّ الزيادات في المعاني لها زيادات تفسيرية في المباني والعكس صحيح .
٦. كان للصوت المفخم دلالات في توسع المعنى التفسيري والجمالي والبياني .
٧. كان للتلوين الصوتي ما بين التقخيم والترقيق الأثر الجمالي في التوافقات الصوتية له جماليات أسلوبية بلاغية وخاصة في سورة الكهف .



## قائمة المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم .

١. الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مطبعة نهضة ، مصر .
٢. الإعجاز الدلالي البياني في الرسم العثماني ، دار المعارف الاسكندرية ، مصر ، ط٨ ، ٢٠١٠ .
٣. إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، محمد شملول ، دار السلام للطباعة والنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٤. البناء الصوتي في البيان القرآني ، د. محمد حسن شرشر ، دار الطباعة ، المحمدية ، ط١ ، ١٩٨٨ .
٥. التألف الصوتي في القرآن الكريم ، هارون نوح معايدة ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد ٤٣ ، ملحق ٧ ، ٢٠٠٦ .
٦. تحت راية القرآن ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، ط٧ ، ١٩٧٤ م .
٧. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧ .
٨. التحويلات الصوتية والدلالية في المباني الافرادية ، د. سعاد بسانسي ، جامعة وهران - الجزائر ، ط ١ ، ٢٠١٢ .
٩. ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد ، محمد بن عمر بن المبارك ، الحضرمي ، (ت ٩٣٠هـ) ، تحقيق : أ. د. عادل محمد عبد الرحمن دار العصماء - دمشق ، ط١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م .
١٠. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١١. تفسير الوسيط ، وهبه بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١٤٢٢ .
١٢. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لما يقع لهم من خطأ جال تلاوتهم لكتاب الله المبين ، علي بن محمد بن سالم الصفاتي (ت ١١١٨هـ) تحقيق : محمد الشاذلي ، مؤسسات عبد الكرم بن عبد الله ، ط ١ ، ١٩٩٨م .
١٣. التنظيم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ القرآن محمد بن أحمد بن بطلال الركي المتوفى (٦٣٣هـ) تحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سالم ، المكتبة التجارية - مكة المكرمة ، ط ١ ، ٢٠٠٧م .
١٤. تهذيب اللغة ، محمد بن احمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م .
١٥. التيسير الوافي في التجويد الكافي ، إعدام جمال حميد محمود الكبيسي ، دار النحات بن ثابت - بيروت ، ط ٦ ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .
١٦. جماليات المفردة القرآنية ، احمد ياسوف ، دار المكتبي - دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
١٧. الخصائص ، عثمان بن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ) المصرية ، ط ٤ ، ١٩٨٣م .
١٨. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٩٨٤م .
١٩. الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، د. صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المكتب الرسمي الحديث - الإسكندرية ، منتدى سور الأنبياء .
٢٠. الرعاية ، مكي أبو محمد بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : احمد حسن فرحات دار الكتب العربية ، ط ٢ ، ٢٠٠٥م .

٢١. روائع البيان القراني ، محمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٠م.
٢٢. الساق على الساق ، احمد فارس الشدياق ، مكتبة مصر ، ط١ ، ١٩٧١م .
٢٣. سر صناعة الإعراب ، عثمان بن جني أبو الفتح (ت٣٩٢هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٤. الصوت اللغوي في القرآن ، د. محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .
٢٥. علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الاصوات في القرآن الكريم) ، د. احمد عبد التواب الفيومي ، المكتبة الازهرية للتراث ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
٢٦. علم اللغة العام - القسم الثاني - الاصوات ، د . كمال محمد بشر دار المعارف - القاهرة ، ١٩٧٥م .
٢٧. فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ، (ت١٢٥٠هـ) دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١١م.
٢٨. فن الإيقاع ، طه عبد الفتاح مقلد ، المكتبة الفيصلية ، ط١ ، ٢٠١٢م.
٢٩. الكتاب ، عمر بن عثمان بن قنبر ، ابو بشر ، سيبويه الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٣٠. الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الشروق ، ط٣ ، ٢٠٠١م.
٣١. لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق عبد الله علي الكبير وغيره . المعارف - القاهرة ، موافق للمطبوع المكتبة الشاملة .
٣٢. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٣. لمسات بيانية ، فاضل بن صالح بن مهدي السامرائي ، أعدده للشاملة: أبو عبد المعز .
٣٤. مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، حسن عز الدين بن عبد الفتاح احمد الجمل الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط١ ، ٢٠٠٣-٢٠٠٨م .
٣٥. المدخل الى علوم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٣٦. مدخل في علوم القراءات ، سيد رزق الطويل (ت١٤١٩هـ) المكتبة الفيصلية - ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٣٧. نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ، د. ثامر سلوم ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط١ ، ١٩٨٣م.
٣٨. الوجيز في علوم التجويد ، محمود سيبويه البدوي (ت١٤١٥هـ) المكتبة الشاملة .

#### الرسائل الجامعية :

١. دراسة أسلوبية في سورة الكهف ، مروان محمد سعيد عبد الرحمن رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين .

### منشورات النت :

١. العلاقة بين اللفظ والمعنى ، كاظم عظيمي ، منبر حر للثقافة والفكر والادب ، الاربعاء ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ، ٢٠١٧ .

٢. العلاقة بين نغمة الصوت والمعنى ، عزام محمد الشريدة ، ملتقى أهل الحديث ، الأردن ، ٢٠١٧ .

٣. المعاني لكل رسم معنى ، معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي .

<https://www.almaay.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%D8%A7%D9>

### الهوامش

(١) ينظر : لسان العرب : ١١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) المعاني لكل رسم معنى ، معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي : ١١٧ .

(٣) التعريفات : ١٠٤ .

(٤) ينظر : المعاني لكل رسم معنى ، معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي : ١١٨ .

(٥) دلالة الألفاظ : ٤٦ ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية : ٤٧ .

(٦) دلالة الألفاظ : ٤٧ ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية : ٤٦ - ٤٧ .

(٧) الخصائص : ١٠/٣ .

(٨) ينظر : دلالة الألفاظ : ٤٨ ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية : ٤٤ - ٤٥ .

(٩) ينظر : دلالة الألفاظ : ٤٨ .

(١٠) المصدر نفسه : ٤٩ .

(١١) تهذيب اللغة : ١٥٦/٢ .

(١٢) مخطوطة الجمل معجم و تفسير لغوي لكلمات القرآن : ٤٦٠/٢ .

(١٣) سر صناعة الإعراب : ١٩/١ .

(١٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٦٠ .

(١٥) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٧ ، والمدخل الى علم اللغة : ٤٢ ، والدلالة الصوتية : ١٤٢ .

(١٦) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٧ ، والدلالة الصوتية : ٢٢ .

(١٧) الصوت ودلالة المعنى : ١٣٤ .

(١٨) الخصائص اللغوية : ١٥٩/٢ .

(١٩) الساق على الساق : ٧٨ .

(٢٠) مباحث علوم القرآن : ٢٠٧ .

(٢١) العلاقة بين اللفظ والمعنى : ١٤٧٢ .

(٢٢) الأصوات اللغوية : ٤٦ .

(٢٣) الصوت اللغوي في القرآن : ١٦٤ .

(٢٤) العلاقة بين نغمة الصوت والمعنى : ٨٢ .

(٢٥) الأصوات اللغوية : ١٠٣ .

(٢٦) سورة عيس ، الآية : ٣٣ .

(٢٧) جماليات المفردة القرآنية : ١٥٩ .

(٢٨) ينظر : مدخل في علوم القرآن : ١١٤ .

(٢٩) ينظر : تنبيه الغافلين الجاهلين كما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : ٣٦ ، والتيسير الوافي في التجويد الكافي : ٤٣ .

(٣٠) ينظر : ترجمة المسفيد بمعاني مقدمة التجويد : ٩٣ ، والتيسير الوافي : ٤٤ .

- (٢١) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢١ - ٢٢ ، وعلم اللغة العام ، الأصوات : ٨٧ - ٨٨ .
- (٢٢) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٣ ، والتيسير الوافي : ٤٤ ، الوجيز في علم التجويد : ١١ .
- (٢٣) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٤ - ٢٥ .
- (٢٤) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٤٢ ، والتيسير الوافي : ٤٤٢ ، الوجيز في علم التجويد : ١٢ .
- (٢٥) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٥ - ٢٦ ، الوجيز في علم التجويد : ١١ - ١٢ .
- (٢٦) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٤ ، والتيسير الوافي : ٤٤٢ .
- (٢٧) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٦ .
- (٢٨) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٤ - ٩٥ ، والتيسير الوافي : ٤٤ .
- (٢٩) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٥ ، والتيسير الوافي : ٤٤ - ٤٥ ، الوجيز في علم التجويد : ١٢ .
- (٣٠) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٦ - ٩٧ ، والتيسير الوافي : ٤٥ - ٤٧ .
- (٣١) ينظر : ترجمة المستفيد : ٩٦ - ٩٧ ، والتيسير الوافي : ٤٥ - ٤٧ .
- (٣٢) ينظر : التيسير الوافي : ٤٨ .
- (٣٣) ينظر : ترجمة المستفيد : ٨٥ - ٨٨ ، والتيسير الوافي : ٤٩ ، الوجيز في علم التجويد : ٨ - ٩ .
- (٣٤) ينظر : ترجمة المستفيد : ٨٥ - ٨٨ ، والتيسير الوافي : ٤٩ .
- (٣٥) ينظر : ترجمة المستفيد : ٨٨ - ٨٩ ، والتيسير الوافي : ٥٠ .
- (٣٦) ينظر : ترجمة المستفيد : ٨٥ - ٨٨ ، والتيسير الوافي : ٤٩ ، الوجيز في علم التجويد : ٩ - ١٠ .
- (٣٧) ينظر : التألف الصوتي في القرآن : ٣٣١ .
- (٣٨) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٧ - ٨ .
- (٣٩) المصدر نفسه : ٨ - ٩ .
- (٤٠) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٣٣ .
- (٤١) الأصوات اللغوية : ٢٠ .
- (٤٢) ينظر : الرعاية : ١٣٨ ، والإعجاز البياني في الرسم العثماني : ١٤٣ .
- (٤٣) ينظر : فتح القدير : ٢٦٩/٣ .
- (٤٤) سورة الكهف ، الآية : ٤ .
- (٤٥) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٩ - ١٠ ، جماليات المفردة القرآنية : ٣٣ .
- (٤٦) سورة الكهف ، الآية : ٨٧ .
- (٤٧) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٩ - ١٠ ، جماليات المفردة القرآنية : ١٨٩ .
- (٤٨) سورة الكهف ، الآية : ٥٧ .
- (٤٩) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٩ - ١٠ ، جماليات المفردة القرآنية : ٢٣٢ .
- (٥٠) التحرير والتنوير : ٣٥٦/١٥ .
- (٥١) سورة الكهف ، الآية : ٦٦ .
- (٥٢) سورة الكهف ، الآية : ٦٧ .
- (٥٣) ينظر : الإعجاز الدلالي والبياني في الرسم العثماني : ٦٥ .
- (٥٤) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢١ .
- (٥٥) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٣٣ ، التفسير الوسيط : ١٣٢٩/٢ .
- (٥٦) سورة الكهف ، الآية : ٢ .
- (٥٧) الرعاية : ١٠٩ .
- (٥٨) سورة الكهف ، الآية : ٣١ .
- (٥٩) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٠ - ١١ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٣١١/١٥ .
- (٦٠) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٠ - ١٢ .

- (٧١) ينظر : التحويلات الصوتية والدلالية في المياني الإفرادية : ١٩١ .
- (٧٢) سورة الكهف ، الآية : ٨ .
- (٧٣) ينظر : تفسير الكشاف : ٦٥٩/٢ .
- (٧٤) سورة الكهف ، الآية : ١١ .
- (٧٥) سورة الكهف ، الآية : ١٤ .
- (٧٦) ينظر : فتح القدير : ٣٢٣/٣ .
- (٧٧) سورة الكهف ، الآية : ١٤ .
- (٧٨) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٢ - ١٣ .
- (٧٩) سورة الكهف ، الآية : ٧٨ .
- (٨٠) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ١٣٠ - ١٣١ .
- (٨١) سورة الكهف ، الآية : ٦٧ - ٦٨ .
- (٨٢) سورة الكهف ، الآية : ٧٢ .
- (٨٣) سورة الكهف ، الآية : ٦٢ .
- (٨٤) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٢ - ١٣ .
- (٨٥) سورة الكهف ، الآية : ١٠٤ .
- (٨٦) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٣ .
- (٨٧) ينظر : لمسات بيانية : ٦٤ .
- (٨٨) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٣٢٨ ، وينظر : الإعجاز البياني في الرسم العثماني : ١٤٢ - ١٤٥ .
- (٨٩) سورة الكهف ، الآية : ٦٦ .
- (٩٠) ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة : ٢٢٨ .
- (٩١) سورة الكهف ، الآية : ٧٣ .
- (٩٢) دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٤ .
- (٩٣) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٣٣٨ .
- (٩٤) سورة الكهف ، الآية : ١٦ .
- (٩٥) سورة الكهف ، الآية : ١٧ .
- (٩٦) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٤ - ١٥ .
- (٩٧) سورة الكهف ، الآية : ٢٩ .
- (٩٨) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٤ - ١٥ .
- (٩٩) ينظر : التحويلات الصوتية والدلالية في المياني الإفرادية : ١٧١ - ١٩١ .
- (١٠٠) سورة الكهف ، الآية : ٧٩ .
- (١٠١) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٥ .
- (١٠٢) ينظر : علم اللغة العام ، القسم الثاني ، الأصوات : ١٠٠ .
- (١٠٣) ينظر : علم الأصوات : ١٨٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٠٢/١ .
- (١٠٤) سورة الكهف ، الآية : ٦٣ .
- (١٠٥) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٦ ، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب : ٢٥ .
- (١٠٦) ينظر : النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب : ٢٥ .
- (١٠٧) سورة الكهف ، الآية : ٧٢ .
- (١٠٨) سورة الكهف ، الآية : ٧٥ .
- (١٠٩) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٦ - ١٧ .

- (١١) سورة الكهف ، الآية : ٥٠ .
- (١١) الكتاب : ٦٧٤/٤ .
- (١١) جماليات المفردة القرآنية : ٢٣٢ .
- (١١) الصوت اللغوي في القرآن : ١٦٤ .
- (١٤) دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٩ .
- (١٥) سورة الكهف ، الآية : ٤٠ .
- (١٦) دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٩ .
- (١٧) ينظر : تحت راية القرآن : ٥٧ ، وجماليات المفردة القرآنية : ٢٠٦ .
- (١٨) ينظر : التحويلات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية : ١٨٩ .
- (١٩) سورة الكهف ، الآية : ١٠ .
- (٢٠) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٣٢ - ٣٦ .
- (٢١) سورة الكهف ، الآية : ٣١ .
- (٢٢) دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٣٢ - ٣٦ .
- (٢٣) الكشف ، للزمخشري : ٦٧٣/٢ .
- (٢٤) سورة الكهف ، الآية : ٣ .
- (٢٥) التحرير والتنوير : ٢٥٠/١٥ .
- (٢٦) سورة الكهف ، الآية : ٢٨ .
- (٢٧) ينظر : روائع البيان القرآني : ١٥٨ .
- (٢٨) سورة الكهف ، الآية : ٣٨ .
- (٢٩) سورة الكهف ، الآية : ٣٩ .
- (٣٠) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٣٦ - ٣٧ .
- (٣١) علم الأصوات اللغوية : ٨٣ .
- (٣٢) تهذيب اللغة : ١٥ - ١٥٥ .
- (٣٣) ينظر : الأصوات اللغوية : ٩٧ .
- (٣٤) ينظر : الصوت اللغوي في القرآن : ٢٦ .
- (٣٥) المصدر نفسه : ٩٦ .
- (٣٦) دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٣٥ .
- (٣٧) سورة الكهف ، الآية : ١١٠ .
- (٣٨) سورة الكهف ، الآية : ٦٣ .
- (٣٩) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ٤٣ - ٤٤ .
- (٤٠) التحرير والتنوير : ٣٦٧/١٥ .